

## الوحوش العربية !

ورغم هذا النجاح فكانت القيادات العربية خاصة السياسية منها ، تقلل الى حد كبير من قيمة القوات الاسرائيلية في بدايسة مرحلة الحرب المعلنة وتعتبر « ان العملية لا تعدو نزهة الى تل ابيب » كما يقول المؤلف !

وفي الباب الرابع عرض للمرحلة الثالثة من الحرب ، التي دخلت فيها الجيوش النظامية العربية لتحاول السيطرة على القسم المخصص للعرب في قرار التقسيم ، حيث تمت العمليات الهجومية الاولى بدون قيادة عربية واحدة او خطة موحدة بالمعنى الحقيقي ، واستمرت لمدة ٢٧ يوما خاضت فيها الجيوش العربية ١٩ معركة بدون تنسيق او تعاون استراتيجي ومن ثم ضعفت قدرتها على الاستفادة من ميزة العمل على الخطوط الخارجية ، التي يتيحها لها الواقع الجغرافي لفلسطين ، ورغم ذلك تخرج موقف القوات الاسرائيلية للغاية في نهاية هذه الفترة ، التي لم ينفذها منه سوى صدور قرار مجلس الامن بفرض الهدنة الاولى وقبول الدول العربية لها ، وامكن للجيوش العربية ان تحرر نحو الفي كلم مربع من ارض فلسطين عند سريشان الهدنة الاولى . والشئ الذي لم يوضحه المؤلف بخصوص هذه المرحلة ان الجيوش العربية دخلت الحرب بموافقة ضمنية من بريطانيا ، التي اتفقت مع الملك عبد الله على عدم تخطي قواته القسم العربي من فلسطين ، وعمل مندوبها في مجلس الامن على تأخير صدور قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار عدة ايام في مواجهة معارضة المندوب الاميركي بصدد السيطرة على فلسطين والشرق الاوسط عامة ، السذي بدأت ملامحه تتضح وتزيد في اعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وفاقم منه انتقال ولاء الحركة الصهيونية في فلسطين والعالم الى الولايات المتحدة الاميركية بالكامل منذ مؤتمر « بلتيمور » عام

ورغم ان المؤلف اورد فصلا صغيرا عن مقارنة اسلحة ومعدات الطرفين ، الا انه في الواقع لم يورد تفاصيل نوعية او كمية هذه الاسلحة لدى كل طرف كي يتكامل تقدير ميزان القوى ، واكتفى بتوضيح تخلف مستوى تدريب وقيادة وتنظيم القوات العربية بصفة عامة ، مع الاشارة لارتفاع القدرات الاسرائيلية المأثلة نتيجة للخبرة التي توفرت للواء اليهودي خلال الحرب العالمية الثانية الذي دربه البريطانيون .

ثم تناول المؤلف في الباب الثالث فترة الحرب غير المعلنة في فصلين عن مرحلتي هذه الفترة ، الاولى اخذ العرب فيها المبادرة والثانية انتقلت فيها المبادرة للجانب الاسرائيلي ، وعموما كان القرار السياسي والاستراتيجي الاسرائيلي هو الذي يحدد طبيعة كل مرحلة على ضوء اعتبارات تتعلق بالموقف الدولي والمحلي تجاه سلطات الانتداب البريطاني واقتصاد القوى لحين تبلور الموقف العربي الخ . وكانت اهداف الهجمات العربية والعمليات الاسرائيلية يتركز اساسا حول طسرق المواصلات التي تربط المدن والاحياء والمستعمرات الاسرائيلية بعضها ببعض وبمراكز امدادها ، ثم انتقلت في المرحلة التي سبقت جلاء القوات البريطانية ودخول الجيوش العربية الى عمليات اسرائيلية تهدف الى تهجير العرب من عديد مسن المناطق والاستيلاء على مدن ومواقع حيوية عدة ، خاصة على الشواطئ والموانئ ، بغض النظر عن تبعيتها للقسم اليهودي وفقا لقرار التقسيم .

وقد حققت القيادة الاسرائيلية في نهاية المرحلة الثانية من هذه الفترة اهداف الخطة « د » واصبحت تسيطر على خمس مساحة فلسطين بعد ان كانت تسيطر في بدايتها على مجرد  $\frac{1}{3}$  من المساحة ،